Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التصوف هو مصدر الفضائل الأخلاقية ، وبذلك يصبح الخطاب الصوفي التربوي هو المحدد الجوهري، على مستوى التربية، للفضائل الأخلاقية (الاجتماعية) على مستوى السلوك.

الأدب / (الكحـاك)

لقد تكونت طفولة الحاكي (ابن السابعة) إذن على هدي التربية الصوفية الأخلاقية، تلك التي قامت بها الجدة اعتمادا على وظائف ذكرناها من قبل. وهذا هو المعطى الأول في التكوين الذاتي، وهو، تبعا لذلك، المعطى الحاسم في إنضاج الشخصية. وهنا لا يجب الاكتفاء بهذا المعطى وحده أو تحكيمه تحكيما كليا في التكوين والإنضاج، لأن هناك مستويات أخرى محطات هامة، أو ذات أثر فعال في التكوين والإنضاج.

يسوقنا هذا للحديث عن دور الأدب في حياة التهامي الوزاني. ونحن نعالج الأدب هنا كطور في علاقته بتطور الحكي في السيرة الذاتية. وعلى هذا فمضمون ما نسميه بالأدب، وهو مفهوم اصطلاحي قبل كل شيء ، لا يستقل عن السياق الذي يرد فيه داخل النص .

أ- الكحاك : يثير انتباهنا بدءا أن السارد يأتي على ذكر (السيد محمد الكحاك) كشخص فارق الحياة (المرحوم)، ويسبغ عليه من الأوصاف ما يكاد في حرارته وبلاغته أن يوازي ما أسبغه على جدته. إشارتان، تفيد الأولى أن السارد يستنطق الماضي، أو هو يتذكر شؤون رفقة قديمة مر بها في حياة الطفولة ويكتب عنها بوعي وتدبر وهو في سن الرشد. سوف نجد أنه يصرح بذلك تصريحا. ومعنى هذا في تحليلنا أن صورة (الكحاك) يجب أن تؤخذ في بعدها التاريخي ـ الرمزي، أي كما أولها الحاكي وصاغ لحظاتها الماضية. قد يكون الموت الطبيعي هنا، بمعنى الغياب، هو الذي يضاعف من اتساع البعد التاريخي الرمزي. أما الإشارة الثانية فتتعلق بالدور الذي لعبه (الكحاك) في حياة الطفل الوزاني. ونستدل على ذلك مؤقتا بقوله : «فإن منة الكحاك علي وعلى توجيهي في طريق طلب العلم منة لا يمكنني أن أنساها» (ص 12) . نجد في هذا القول : 1 ـ الكحاك صاحب منة على الوزاني . 2 ـ أنه أثر بدور في التوجيه (طلب العلم). هذا بالذات ما يهمنا في هذا المستوى من التحليل. إذ من السهل أن نستنتج الآن بأن الحاكي اتصل، بعد التربية، بمرحلة جديدة في تطور وعيه وحياته، وأنه انتقل من محيط جدته (التربية) إلى محيط آخر. في هذا الانتقال ما يعني خروجه من محيط الأثر الأسروي الضيق إلى محيط الأثر الاجتماعي الواسع. فكيف تم هذا الخروج ؟